الأختام في عصر السلالات المبكرة

اتسمت الأختام الأسطوانية في هذا العصر ببساطة التعبير والإتقان النهائي للشكل المنقوش، وقد امتازت ببعض الخصائص، منها :

• أنها نحيفة وطويلة على الأغلب وهي بذلك تختلف عن أختام الدور السابق التي كانت غليظة وصغيرة.

• صنعت من مواد متنوعة وأحجار مختلفة، وقد عمل النحات على صقل سطح الختم صقلاً جيداً.

• أستخدم الفنان أسلوب القشط فظهرت الأشكال أكثر بروزاً عن السطح أثناء عملية الطبع على الطين.

• أستخدم الفنان الأسلوب الزخرفي ذو النزعة التجريدية .

أهم الموضوعات المنفذة على الأختام

• المواضيع الأسطورية كصراع الحيوانات، وحماية الحيوانات الأليفة من الحيوانات المفترسة.

• ظهور حيوان خرافي ساد في هذا العصر على شكل كائن مركب هو الرجل الثور نصفه العلوي إنسان ونصفه السفلي ثور. وهذا الكائن المركب أصبح الأساس والأصل الذي تطور منه فيما الثور المجنح في العصر الآشوري والذي سمي (لماسو) الذي كان يوضع عند مداخل بوابات المدن والقصور الآشورية لحمايتها من الأرواح الشريرة.

• انتشر في هذا العصر أسلوب الحفر العميق لذا تبدو الأشكال واقعية كأنها مجسمة. وأما المواضيع في نفسها المستخدمة والسائدة في السابق فضلاً عن أختام تحمل مشهدين يفصل بينهما فاصل هو على الأغلب تقليد للألواح النذرية التي سادت في هذا العصر.

• كما ظهر في هذا العصر كائناً مركباً آخراً هو (الرجل العقرب) والإله شمش فضلاً عن مشاهد الولائم والحفلات.

سادت الموضوعات الدينية والأسطورية في هذا العصر، وكانت تتكرر هذه الموضوعات باستمرار، ويلاحظ أن هذه الأختام عادت مرة أخرى لتعالج موضوعاتها باستخدام مفردات حيوانية وآدمية بعد ما تحولت في أواخر عهد (الوركاء وجمدة نصر) وبداية هذا العصر إلى أشكال زخرفية قاسية الخطوط. ينظر الشكل الآتي:

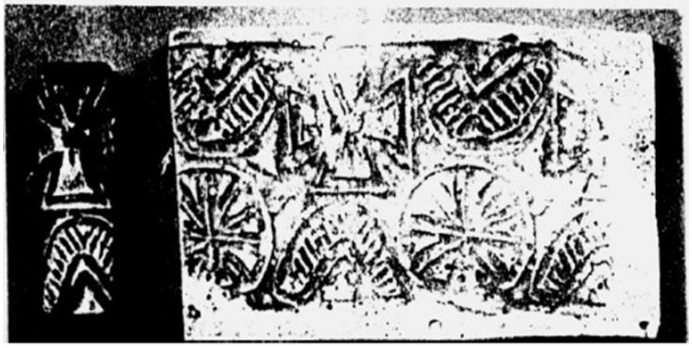

ويلاحظ أن النحات في هذا العصر قد ضحى بالمضمون من أجل الشكل، وبالاعتماد على عنصر من عناصر الشكل إلا وهو الخط.

وبعد مدة من الزمن حل نمط فني آخر في نقوش الختام الأسطوانية مختلف عن سابقه يؤكد على الخط والمضمون أيضاً وبالدرجة ذاتها من الأهمية. ينظر الشكل الآتي :

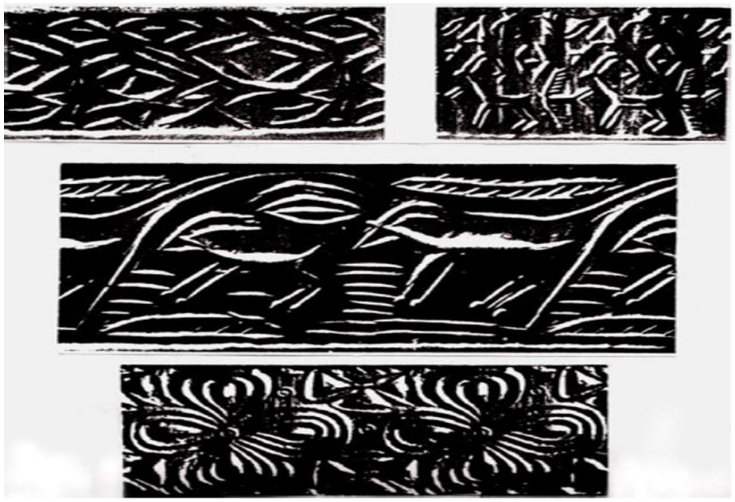

وفي نهاية هذا العصر ظهر نمط آخر من النقش على الأختام الأسطوانية يعتمد على التكور والخطوط اللينة لتنفيذ الموضوعات وبصيغة تبدو وكأنها تزينية. ينظر الشكل الآتي:

وفي مرحلة متقدمة من عصر السلالات المبكرة سعى الفنان السومري إلى تنفيذ أشكاله الأدمية والحيوانية على الأختام الأسطوانية بأسلوب تجريدي، فالأشكال تتشابك إحداها مع الآخر وتؤلف سوية شكلاً بعيداً عن الطبيعة، وقد أدى أسلوب التجريد في نقش الأختام الأسطوانية إلى تبسيط وإختزال الشكل وأصبحت بعض أجزاءه تنفذ اصطلاحياً، فالبطل المقرن يدفع الذي يدفع بأسدين إلى يمينه ويساره والذي نفذ راسه على شاكلة رأس الثور وأطرافه العليا بشرية، في حين نفذت أطرافه السفلى على شاكلة الأطراف السفلى للثور وهذا التركيب في بطل خارق للطبيعة لم يكن إلا دلالة رمزية لقوة خارقة للطبيعة، ولم يمكن أن ينفذ إلا باستخدام التجريد والإختزال. ينظر الشكل الآتي:

عموماً يمكن عد الأختام ولصغر حجمها وشدة صلابة خامتها فضلاً عن تشابك مفرداتها موضوعاتها الإنشائية وزحمتها مساهمة بشكل كبير في خلق إتجاه رمزي تجريدي في ذلك العصر.

نشاهد مشهد صراع منقوشاً على أحد الأختام الأسطوانية، وهو مصنوع من حجر اللازورد. والنقش يتكون صفين، في الأعلى منهما يظهر بطلاً ملتحياً يهاجم أسداً منقضاً ليهاجم ثوراً منقلباً، وهناك أسدين متشابكين في الوسط، إحداهما يهاجم الثور، والآخر يهاجم ثوراً آخراً على الجانب الثاني والأخير مشتبك بدوره مع ثور ثانٍ يتعرض لهجوم من قبل البطل الملتحي. بينما يصور الصف السفلي مجموعتين متناظرتين من ثلاثة شخوص: بطلاً يهاجم أسداً وهذا بدوره يهاجم ثوراً وثور هائج برأس بشرية. ينظر الشكل الآتي :

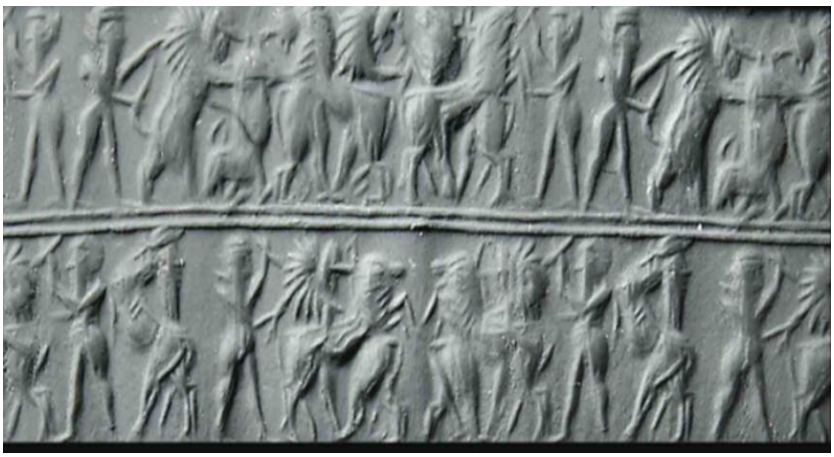

ونشاهد على ختم أسطواني من هذا العصر مشهداً يمثل وليمة طعام وشراب من مشهدين، إذ يظهر في المشهد العلوي أميراً جالساً مع زوجته ويقوم المرافقين بخدمتهم من خلال حمل الطعام والشراب. بينما يمثل المشهد السفلي أميراً جالساً مع حاشيته ويقوم المرافقين بخدمتهم. ينظر الشكل الآتي :